AL-RAID- Fortnightly Regd L 1538. P.O. Box93 Lucknow -7 (India)

أخبار و تعليقات

★ صرحت رئيسة وزراء الهند السيز إندراغاندهي أنه سيعقد اجتماع لمجلس الاتحاد القومي لدراسة تدابير ترمي إلى قمع الاتجاهات الطائفية العنيفة في البلاد . و تطلب بعض أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب البرلماني لمؤتمر الوطني ، وهو الحزب الحاكم في البلاد باتخاذ تدابير لقمع نشاطات بعض الأحزاب المتطرفة الطائفية، وخاصة حزب « سيواك سانج » الذي يدعو إلى تهنيد المسلمين ، وأعرب بعض الأعضاء عن قلقهم بشرب نفوذ هذه الحركات الهدامة إلى دور الحكومة ، و أكدت السيز غاندهي أنها ستدرس مثل هذه الاجراءات.

وذلك على اضطرابات طائفية وقعت في بعض المناطق المجاورة لمدينة بومباي في الأسبوع الثاني من شهر مايو بعد أن اتهم بعض عناصر المتطرفة بأن المسلمين هاجموا مسيرة «شيواء بالأحجار، واكتسحت هذه المناطق اضطرابات ذهب ضحيتها نحو ١٥٠ شخص حسب التقارير الرسمية ، و اتلفت ممتلكات تبلغ قيمتها أكثر من عشرين مليون روبية ، و قد اعترف وزير الداخلية أن أغلبية المذكورين من المصابين و القتلى كانت من المسلمين .

★ كتبت جريدة «بقريات» الصادرة من دهلي الجديدة أن أحداث جلجاؤن وبيوندي (مناطق متضررة بالاضطرابات الأخيرة) توضح أن جميع الاضطرابات التي وقعت أخيراً في ولاية مهاراشتر وقعت بموجب خطة مرسومة مدبرة لغرض تخويف الطبقة الأقلية .

★ صرح المفتي عتيق الرحمن رئيس المجلس الاستشاري لعموم الهند في مؤتمر صحفي أنه سيعقد اجتماع لزعماء مختلف الحركات والأحزاب الاسلامية في دهلي الجديدة في ٢٠ و ٢١ من مايو لدراسة الوضع الناتج عن الاضطرابات الطائفية و الهجوم من كل جانب ، وأبدى المفتي عتيق بأن المسلمين الذين واجهوا في تاريخهم عدة سيول جارفة هدمهم سيخرجون من متاعبهم الحاضرة باذن الله .

★ صرح المفتي بشير الدين ، مفتي جون و كشمير في بيان صحفي أن تعديل قانون الأحوال الشخصية للمسلمين تدخل في الدين، و حث الحكومة ألا تتخذ أي إجراء يجرح مشاعر المسلمين تحت ضغط العناصر الطائفية المعادية .

★ هددنا رئيس وزراء إسرائيل بالقيام بعمليات عسكرية أخرى ضد لبنان إذا استمرت عمليات الكومندوز العرب من أراضيها ، وادعى الكومندوز العرب أنهم ألحقوا بالقوات الاسرئيلية المتراجعة خسائر فادحة و وصفت الدوائر العالمية أن تقهقر إسرائيل بعد يوم من الغارة الشاملة داخل الأراضي اللبنانية بكشف عن خيبة إسرائيل في كسب المعركة كلياً ، و يبدو من أحداث المعركة أن إسرائيل لم تستطع أن تحقق أي نصر ملحوظ في وجه المقاومة الشديدة التي أبدتها قوات الكومندوز ، كما أن طبيعة الهجوم تنم عن حالة الجنون في العسكر الاسرائيلي الناتجة عن تصعد الهجمات الفدائية داخل أراضيها. و امتداد المعركة .

★ وجهت حكومة الهند إنذاراً إلى القنصل الاسرائيلي في بومباي على بعض تصرفاته ، وتدخله في شئون البلاد الداخلية، وإصدار بعض بيانات من شأنها أن تفسد العلاقات الطيبة القائمة بين الهند و بعض الدول الصديقة .

الحفلة الافتتاحية للجنة الثقافية التابعة للنادي العربي

تقوم النادي العربي قبل بضع سنوات بخطوة ثقافية علمية جديدة وهي إنشاء لجنة ثقافية علمية تابعة للنادي العربي يقصد بها النادي تربية الشّ الجديد على دراسة الموضوعات العلمية و الأدبية دراسة علمية دقيقة و كتابة البحوث، و مداولة البحث فيها تنشئ فيهم ذوق الدراسة و البحث الأمينين وذلك من إحدى خصائص دارهم الندوة هذه التي ينتمون إليها، ولقد بدأت اللجنة عملها منذ سنين و أثمرت ثمرات طيبة و حفلاتها بل ندواتها إنما تعقد كل شهر مرة واحدة و يشترك فيها أعضاء النادي و المدعوون إلى الندوة بصورة خاصة على أساس اختصاصهم أو علاقتهم بموضوع الندوة و روحها و تكون فيها مناقشة علمية مهذبة .

و لقد عقدت اللجنة حفلتها الأولى للسنة الحالية في الأسبوع الماضي وأسها الأستاذ محمد الرابع الندوي ، وحضر عدد من الأساتذة ، و ابتدأت الحفلة بتلاوة القرآن الحكيم .

ثم ألقيت كلمة تعريفية و افتتاحية حول النشاط العلمي للنادي العربي و الأخ محمد لئيق كان ملقيها ، الذي ألقى الضوء على أقسام النادي و نشاطاته المختلفة وأشار إلى المسؤلية التي ألقتها الحاجات العلمية والاسلامية على كواهل خريجي هذه الدار ، قال هنا: « نحن ندرك حقيقة الأمر وواقع المأساة التي يعيشها المسلمون في كافة أقطارهم ، و نحن نشعر بعظم المسؤلية الملقاة على كواهلنا ، و نحن نعتز بالمكانة الكريمة التي بوأنا إياها العلم ، وما تقتضيه منا من فضل و عدل وبذل .

ثم دعى الأستاذ نذر الحفيظ الندوي ليلقي المقالة حول الموضوع الذي اختارته اللجنة يعني كيف « ينهض العالم الاسلامي» حتى قال و إن كانت هناك أسباب مختلفة تحتاج أشد الاحتياج إلى التعديل والاصلاح ولكن السبب الحقيقي هو فقدان روح الاسلام ، والاعراض عنه وانصرافنا إلى أعدائه الذين يبدون أنفسهم حماة المسلمين ويخفون ما في أنفسهم من إضرارهم و اجتياح ما في قلوبهم من حب الاسلام، ثم بدأ البحث العام و أبدى عديد من الحاضرين آراءهم حول هذا الموضوع .

أخيراً أفاد رئيس الحفلة الحاضرين بكلمته النافعة ، و أبدى انطباعاته الطيبة و سروره بنشاط أعضاء النادي وقال إني ارجوان اللجنة تنفع الطلبة نفعاً كبيراً و إنها لجديرة بأن تنشئ فيهم ذوقاً علمياً وأدبياً متزناً وتزيد من قوتهم و مؤهلاتهم لخدمة الفكرة الاسلامية التي هم بصددها إنشاء الله

(محمد رابع ندوي المدير يرنثر پبلشر منے ندوہ پریس مین چھپوا کر النادي العربي کیطرف سے شائع کیا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية

يصدرها النادي العربي بندوة العلماء، لكهنو (الهند)

★ رئيس الادارة و المسؤل: محمد الرابع الحسني الندوي
★ مدير الادارة و التحرير: سعيد الأعظمي الندوي

● ٢٦ ربيع الأول ١٣٩٠ هـ ● أول يونيو ١٩٧٠م

اقرأ في هذا العدد
★ الوحدة التي نريدها للعالم الاسلامي .
★ وطأة الاشتراكية التي تسلب الحريات
★ حقيقة المذاهب الاشتراكية .
★ التخلي عن الاسلام هو السبب الأكبر لتأخرنا .
★ أخبار و تعليقات .

● العدد: ٢٣ ● السنة الحادية عشرة

الافتتاحية

الوحدة التي نريدها للعالم الاسلامي

لا شك أن الوحدة هي طريق النصر ؛ فأمتنا العربية بصفة خاصة، وهي تخوض معركة الحياة والموت ، إذا تحاشيا استعمال تعبير معركة المصير، و أمتنا الاسلامية بوجه عام التي تربط مصيرها بمصير الأمة العربية القائدة ؛ و الرائدة في جميع العصور في التاريخ الاسلامي؛ في أشد حاجة اليوم إلى وحدة ؛ وحدة الصف ، و وحدة العمل ، و حشد جميع الطاقات .

الوحدة ، كلمة خفيفة على اللسان ، حلوة ، ومعسولة ، و كلمة مألوفة ، تستعمل في كل مقال ؛ و بحث ؛ و دراسة ، ولكل مسألة من المسائل التي تواجهها أية أمة من أمم العالم ؛ لا يختلف في فائدتها والدور الذي تلعبه في تكوين مصاير الأمم فلسفي ، أو ثوري ، أو تقدمي ، أو «رجعي» يؤمن بمضمونها و مفعولها محررو الصحف ، و رجال السياسة ؛ و رجال الادارة ؛ و رجال الفكر ؛ والقادة ، إنها أول و آخر ما يؤمن بتأثيرها كل طبقات القادة في العالم ، و لكنها لسوء الحظ ، لهذا العالم ؛ وخاصة للعالم الاسلامي ، أبعد ما يكون عن الحقيقة ، وأثقل من أن يتحملها ويعمل لتحقيقها أي قائد أو رائد .

فالعالم الاسلامي و العالم العربي الذي يخوض معركة المصير ، أبعد بقاع العالم عن الوحدة ، في الفكر ، وأبعدها عن الوحدة في العمل ، و وحدة العمل هي نتيجة طبيعية لوحدة الفكر ، و حشد جميع الطاقات لا تتسنى ولا تتاح لها الفرص إلا إذا تحققت وحدة العمل ، التابعة من وحدة الفكر .

فلنأخذ وحدة الفكر ، وهي أصل الوحدات الأخرى التابعة ، فالعالم العربي موزع بين الأفكار المتعارضة ، بين الفكر

البقية على ص٨

مع الحقيقة

وطأة الاشتراكية التي تسلب الحريات و الراحات ، ونارها التي تحرق القلوب و الضمائر

الأستاذ محمد الحسني
رئيس تحرير مجلة « البعث الاسلامي »

إن التكتيك الماركسي دقيق و خطر، و أقل ما يقال عنه إنه يبنى على المروغة والنفاق ، فالماركسي لا يكشر لك عن أنيابه أبداً ، و لا يعطيك إلى نفسه مدخلا ؛ و يقوم بينك كأعز أهلك و أصدقائك تفضي إليه بذات صدرك ، و تعتمد عليه في أدق أمورك ، و أخفى أسرارك ، فاذا استتب له الأمر وأصبح عنده مفتاح القوة، عاد وحشاً في صورة إنسان و خصما في صورة رفيق، و أعطن بكفره وظلمه وإلحاده ، و همجيته، و بدأ أول من اعتمد عليه يتخلص منهم واحداً واحداً ، و يطش بعدهم بالذين والوه ، و صفقوا له و هتفوا ، و رقصوا فرحا على الشوارع و كادوا يتعرون عن ثيابهم ، و يخرجون عن طورهم و يفقدون رشدهم من شدة الجنون ، « كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران » و يرى الشعب ما نالهم زعماؤه و أبطاله من جزاء وما يعيشون فيه من عذاب في دولة الظلم و الارهاب ، فيطبق الشفتين ، و يفتح العينين، و يرى « وحش سيبيريا » يهلك الحرث و النسل و يعيث الفساد و الدمار في البلاد و العباد .

هذه قصة الماركسيين أينما كانوا ، إنها قصة الماركسيين في الهواصم العربية كما هي قصة الماركسيين في النغال (الهند) كما هي قصتهم في باكستان و أفغانستان و إندونيسيا والملايا و بورما و كل بلد ذاق عذابهم و اكتوى بنارهم .

إن عداء الماركسيين للدين و حقدهم الشديد الدفين للاسلام قضية معروفة لدى الجميع أما محاربتهم للدنيا ، و ذهابهم بأمن الحياة و رخائها و سعادتها ، و تحكمهم على موارد البلاد و إنتاجها، وكبتهم لحرية العمل، وحرية الكفاح ، وحرية التصدير والتوريد، وحرية الحياة العائلية والمنزلية وحياة المجتمع و إنكارهم للأماني النبيلة مثل حب الأطفال ، و صلة الرحم و معاشرة الاخوان ، و في اختصار العيش على هذه الكرة الأرضية كانسان ، فان هذه القصة أو هذا الفصل الأسود الحالك من قصة التنازع الطبقي ، والصراع الحيواني والاستبداد الحزبي، فصل لم تعرفه البلاد «الغرقة» «الساذجة» « الياقعة الشابة» الآمنة المطمئنة، التي لم تكتو بنارها، و لم تجرب حظها في هذا « اليانصيب» ولا أسرد هذا اللفظ عفواً وجزافا ، فان كثيراً من الناس في هذه البلاد يتسابقون ويتزاحمون على شراء هذه الآفة والعاهة كأنه خير كثير حرموا منه فيما سعد به الآخرون .

فهل هو خير كثير أم شر مستطير؟

إن لنا جارة في شرق البلاد يقال لها « بورما » و هو اسم معروف ؛ و عندكم جارات تبنت الاشتراكية وافتخرت بها ؛ و لا أسميها ؛ أما بورما المسكينة المنكوبة بالماركسيين هؤلاء — الذين يستعملون أحياناً تعبير التقدمية والثورية والتحررية و العلمانية نفاقاً و تستراً ، و تمادياً للصدام المكشوف و تغريراً بالشباب المؤمن الغض — فأحكي

وطأة الاشتراكية التى تسلب .....

لكم قصتها، ومعذرة إلى التوريين الماركسيين فى ادرة الخليج التى يحلون بها و يسيل عليها لعابهم ؛ و إلى الشيوعيين المستترين فى مراكز الاسلام و حصونه و معاقله ، (و هم فيها أكثر تستراً و تحفظاً و مراوغة و نفاقا بحكم الوضع و المناطق و الطبيعة) فانها تفضحهم قليلا فى قارعة الطريق ، لقد كانت هناك تجارة زاهرة للمسلمين فى بورما ؛ و إسهام كبير فى صناعة البلاد و بناء الوطن إلى جانب خدمتهم للدين فلاشك كل هذا مع انهيار اقتصاد البلاد كنتيجة طبيعية دائمة للثورة الاشتراكية؛ و أصبح البلد سجناً كبيراً يعيش فيه الجمهور الذى كان يقف هؤلاء عالة على قمات الحكم العسكرى الشيوعى و صدقاته أو مخالفاته ، و إليكم اقتباساً مما نقله « الدليل الظراف اللندنية » .

كانت «رنجون» عاصمة بورما تعتبر من أجمل المدن الآسيوية فى يوم من الأيام ؛ و لكنها فقدت اليوم كل جمالها و بهائها و كل أناقتها وروائها ؛ وعادت البنايات الشاهقة نموذجاً للاقدامة و البلى ، أما النظافة فقد أصبحت كلمة لا مدلول لها ؛ تغلق الأسواق و المحلات التجارية ؛ و تقفر الشوارع من المساء الباكر وتخلو الشوارع من الناس إلا الشرذمة القليلة التى ترانى مصطفة أمام دور السينما لمشاهدة الأفلام الأجنبية ، كما يوجد بعض المشاة فى الطرقات عابسين وجوههم ؛ و قد كانت هذه الوجوه يرتسم عليها الابتسام فى ماضى الأيام، إنها صورة بورما اليوم بعد انتهاء عهد الجمهورية واحتلال عهد الاشتراكية محله » .

و يصف المعلق السياسى الحالة الاقتصادية فى البلاد فيقول:

قد أنتجت هذه السياسة قلة المواد الاستهلاكية بشكل فظيع ؛ و توزع الحوائج العامة فى محلات تجارية شبيهة عن طريق ٢٢ شركة تجارية حكومية و الأسعار مرتفعة جداً كما يحتاج فى شراء حوائج عادية إلى إنجاز اجراءات رسمية ؛ و الذين يضطرون إلى شراء هذه الحوائج من غير هذا الطريق؛ توفيراً للوقت ، وتخلصاً من المآزق الرسمية ، يلجأون إلى السوق السوداء حيث تتوفر لهم نفس الحوائج بأثمان باهظة أضعاف السعر المقرر » .

و بما أن الاشتراكية فى بورما قد قضت على الأحزاب المعارضة ، و أممت الصحافة التى تملكها الحكومة الآن، لايمكن رفع صوت الاحتجاج على جميع هذه الويلات التى يعيش فيها الشعب البورمى، و قد واجه تصدير الرز تأثيراً سيئاً للغاية من قبل الاشتراكية الحديثة فى بورما اليوم ، و ذلك ما تتركز عليه جل اقتصادية هذه البلاد، وقد كانت بورما قبل الحرب العالمية الأخيرة فى رأس قائمة البلدان التى تقوم بتصدير الرز ، ولكن نسبة التصدير نقصت فيها حتى بلغت اليوم إلى نصف ما كان عليه من قبل (١) .

هذا ما حدث بحارتنا ، أما ماحدث بحاراتكم فى هذه الناحية بالذات فأرجو أن تتولوا الرد عنها ؛ و أخاف أن يكون نصيبها أكثر فى الحرمان ، و الحريات المقيدة ، والحرمات المنتهكة ، والدم المهراق فضلا عن الانهيار الاقتصادى والتدهور الخلقى.

و أسمى من هذه الجارات سوريا الجميلة ، سوريا المزمنة سوريا المجاهدة حيث يرقد النواوى و صلاح الدين ؛ فانظروا ماذا كانت و ماذا صارت؛ إسألوا مروجها الخضراء ، وحدائقها الغناء ، إذا لم تطب للقدمين أمثالكم أن تسألوا العلماء و الدعاة إلى الله ، و المجاهدين فى سبيل الله ، بل اسألوا أمطارها و أنهارها ؛ و ثمراتها و غلاتها ، لا تسألوا سوق العلم الذى كسد ، و ديناً القلب الذى خمد ، لاتسألوا حلقات الدرس ، و حلقات الذكر لاتسألوا الوجوه المشرقة بنور الايمان، الشاب المزمن الغض ، الطرى فى الميدان ، قد شوهتم هذا الوجه الحقيقى الجميل لسوريا باسم البطون الحاوية والأجسام الضامرة ؛ باسم الفلاحين و العمال و الطبقة الكادحة ؛ و لكن اسألوا التاجر ، والمعلم ، و الطالب ، و الموظف ؛ والفلاح ، هل هو يعرف لذة الحياة، ومعنى الكرامة ؟ و يذوق طعم الحرية و الأمن العاطى ؟ هل لا تزال الثمار ، و الحبوب ، و الغلات والمحصولات ، تزخر و تفيض، و تتوفر كما كانت تتوفر قبل إعصار الاشتراكية و لفحاتها ، فأعصابها إعصار فيه نار فاحترقت ، و هل هذه النار شفى آخر غير الجحود والكفران ؛ والكفر بعد الايمان ؛ وهل ينعم ابن البلد بخيرات بلده و ثمرات سعيه و جهده ؛ و بركات أرضه و سمائه ، كما كان ينعم بها قبل دخول الاشتراكية أو قبل ذلك بكثير فى عصور العلم والايمان ؛ والدعوة والجهاد، والصدق والاخلاص ! و يقربها عينا ؟ .

هل هو يأوى إلى فراشه ناعم البال قرير العين ، راضياً مرتاحا ، آمناً مطمئناً بين زوجته الوفية و أولاده البارين ؛ لا يخاف على نفسه من طارق يطلب بطاقة الجنسية والهوية أو شبح يطارده فى المنام فى صورة مخابرات و بوليس و حكام ؛ أو رايات حمراء ترفرف — لا قدر الله — على بلاد الاسلام !

إن وطأة الاشتراكية أشد و أنكى و أثقل على الذين يطلبون الرخاء و الأمن و الاستقرار لبلادهم و هم فيه مخلصون ؛ من الذين يحرصون على دينهم و إيمانهم و هم به راضون مرتاحون ، فان نار الاشتراكية لاتمس هذه القلوب المؤمنة السليمة، الصادقة و لكنها تحرق ظاهر الأرض ؛ إنها تحرق فقط أموالا يكسبونها ، و مساكن يرضونها و تجارة تخشون كسادها .

إن قرانا ليسوا مشتركين رسميين أو زبائن يشترونها كما يشترون بضاعتهم كالمواد الغذائية و التموين ، إنهم قبل كل شئ دعاة ومرابطون ؛ فليكن دورنا و دورهم فى هذه المعركة الضارية ، الحاسمة الفاصلة دور من يتفطن للخطر الحقيقى و يخرج للعمل الصامت الدؤب ويؤدى واجبه المنتظر الكبير مستوراً أو مكشوفا حسب ما تقتضى به الظروف ؛ و لا يصر على أسلوب خاص للعمل ، و تكتيك معروف يعلمه الجميع ؛ بل يغير فيه كلما دعت إليه الحاجة؛ واقتضت به المصلحة فى حدود معالم الشريعة ووقفة الدعوة وضوء الكتاب و السنة .

و بعد فأظن أنى ما أطلت ، و قد باشارات سريعة عابرة تدل على طريق واسع عريض والله من وراء القصد و هو يهدى السبيل ؛ و صلى الله تعالى على سيدنا و مولانا محمد و على آله و أصحابه وسلم .

(١) إن مسلمى الهند متصلون ثقافياً و دينياً بمسلمى بورما و بينهم صلات و أواصر ، و لهم معلومات عنها بمصادرهم الخاصة ، فجاء هذا التقرير الأجنبى مطابقاً تمام المطابقة بما كانوا يعرفونه ، بل إنه لم يصور فظاعة الموقف و إخفاق الاشتراكية فى هذه البلاد كل التصوير ؛ فالأمر أفظع و أنكى و أدهى و أمر) .

كلمة الرائد

ما أخطأ هذا التفكير !

سعيد الأعظمى الندوى

تقدم المسلمون فى عديد من الأقطار تكنولوجياً و صناعياً ، و لهم سهم فى المجال العلمى و الصناعى ، وقد أحرزوا خبرات واسعة فيها ، وكادوا يزاحمون خبراء الدول الراقية و يقفون معهم جنباً إلى جنب ، ولا غرو، فان المسلمين هم أول من خوطبوا بالتفكير فى السماوات و الأرض، و طولبوا مشاهدة الآيات التى خلقها الله سبحانه فى الأنفس و الآفاق ، و قد استجاب المسلمون الأولون هذا الخطاب و وسعوا نطاق تفكيرهم فيما أبدعه الله و خلقه من الآيات و المعجزات فى هذا العالم المادى ، فزادوا إيماناً بالله وثقة بالدين ، و اعتماداً على القوة الخلاقة المطلقة .

و مضى المسلمون على هذا الدرب يفكرون فى الكائنات ، و يستنتجون من هذا التفكير رسوخاً فى الايمان و قوة فى العقيدة و ثباتاً على الجادة التى اختارها الله لهم ، على رغم قلة الابداعات و المنتجات فى عصورهم المتقدمة ، و ضآلة الوسائل والامكانيات التكنولوجية والصناعية ، وتأخرهم فى المجال العلمى ، فكانوا بذلك مهابين لدى الأمم ، يقام لهم وزن كبير فى السياسة والعلم و كانوا يعتبرون أئمة فى العلم و العقيدة ، و يضرب بهم المثل فى الحزم والاناة و الجمع بين خيرى الدين والدنيا .

و جاء عصر العلم و الاختراع ، فعجز المسلمون عن مسايرة الأمم الراقية، واعترفوا بهزيمتهم و عجزهم ، و رأوا إلى تلك الأمم التى حلت لواء العلم و الصناعة ، بنظرة ملؤها غبطة و استعطاف ، و ظنوا أنهم لم يحلوا إلا ليعيشوا فى ذيل الركب ، ويأخذوا مايعطيهم الغرب ، و يرمى إليهم ما يتوفر من حاجته، و رضوا بذلك نفساً .

وتسنى لهم فى الأخير فى بعض الأقطار أن يسهموا فى الاختراعات و الصناعات و فعلوا ذلك وتقدموا فى ذلك تقدماً لابأس به ، و لكن هذا التقدم و النجاح لم يبعث فيهم زيادة الايمان ، و قوة الثقة بمستقبل دينهم ، والثبات على طريق الاسلام ، وإنما بالعكس من ذلك ضعفت صلتهم بالقيم الدينية ، و المثل الخالقة ، و أصبحوا يعيشون كسائر الأمم الجاهلة فى ظلام عما يرفع مستواهم المعنوى ، و يشحن قلوبهم بمعانى الهدوء و الطمأنينة ويقوى صلتهم بمنبع دينهم ، و ليس ذلك إلا لأجل أنهم رأوا إلى هذه القوة المادية كشئ لا صلة له بالقوة المعنوية ، أو أنهم فصلوا بين هذا و ذاك ، و جعلوا بينهما برزخاً يحول دون اتصال البعض بالبعض ، و اعتبروا الدين ضد العلم وبالعكس ،ولكن ما أخطأ هذا التفكير و أبعده عن الحقيقة ؟

أضواء ..

حقيقة المذاهب الانسانية

جبلة الحيوان البهيمة و شعور الانسانية

الصوفى نذير احمد الكاشميرى ❖ تعريب : سلمان الشمسى الندوى

إن فكرة الحيوان البهيمة لا تتجاوز عن حدود النفع و الضرر ، لأن غاية الحياة الحيوانية إنما هو تحقيق مطالب البطن والفرج لا غير ، بدون أن تكون معه خصلة إنسانية فطرة الحيوان محدودة فى هذا النطاق الضيق ولكن الشعور الانسانى لا يرتكز على ذلك، بل إنما يجتاز هذه المراحل منذ بدء خليقته وأصبح الانسان يفكر فى القيم الخلقية و لا يزال .

تراه يجتنب كثيراً تلك الأشياء التى تراها نفسه نافعة ممتعة لها لأن القيم الخالقة تمنعه من الاستفادة بها .

هذه هى الميزة التى امتاز بها عدد كثير من أفراد النوع البشرى ؛ وقد اختارت الانسانية جمعاء هذا الطريق طريقاً لحياتها .

هذا الذى أقول ليس وهماً ولا تخرصاً عقلياً بل إنها حقيقة يتطلبها الطبيعة الانسانية التى فطرها عليها خالقها .

و هذا هو الأساس الأكبر لجمع المؤسسات الانسانية إلا أن هناك عدداً من الناس د أبوا على سد طريق الاستفادة بها على عامة الناس و ذلك لأن أغراضهم الشخصية حملتهم على ذلك .

ولا شك أن بعض المؤسسات القانونية من هذا القسم الذى ذكرناه قد أسست لبعض الطبقات من النفعيين و أصحاب المصالح الشخصية ؛ و هنا نستطيع أن نستعرض فكرة الجنس الأعلى أعنى (رومن) (الطبقة العليا فى الأوساط الهندوسية الدينية) و كذلك الطبقات الطائفية الفوضوية القاطنة فى أفريقيا الجنوبية التى تؤسس قوانينها على المصالح الشخصية و الأغراض القومية .

و لكن الانسان لم يقصر أمره فى حدود شعوره بل التزم بالتقيد بالحدود الخلقية فى كل زمان فى مجالات استفادته بالأشياء المادية الموجودة فى هذ الكون .

و حينما نستعرض التاريخ الانسانى نجد كثيراً من الناس الذين لم يتجاوزوا الحدود الخلقية ؛ إنما لا يستفيدون بالأشياء المادية المفيدة لهم ؛ هؤلاء أحق بالاتصاف بالكرامة الانسانية ، و حياتهم أسوة عملية و قدوة فكرية للانسانية و سلامتها .

إن التطلع إلى معانى الحياة الأبدية ، و التقيد بالحدود الخلقية جوهران أساسيان للفطرة الانسانية السليمة ، فالتطلع إلى خلود الحياة و نجاحها ، إنما هو غاية نهاية للحياة الانسانية ، و قد أعطى الله سبحانه وتعالى الانسان شعوراً خلقياً تمتاز به جبلته عن جبلة الحيوان البهيمة ، ويتذوق بالعكس منه بأمنية الحياة الأبدية .

فكل من يختار حدود الخلق والفطرة السليمة و يهدر حقوقها فهو أحق بالنار عند الانسانية السمحاء .

و كل من يختار هذا الطريق المستقيم و يقضى حياته مقيداً بالقيم الخلقية بطيبة النفس فهو أحق بالجنة عندها ؛ و حياته أسوة لمن يأتى بعده ، و هذه هى شهادة التاريخ الثابتة التى لا تنكر وليس منه منطق جدلى Dielec tics و لا كلام فرضى .

التخلى عن الاسلام هو السبب الاكبر لنكبة ١٩٦٧م

للتخلى عن الاسلام نتائج كثيرة أقلها هذه الكارثة التى جرفت كثيراً من قيمنا و هددت وجودنا ، كأمة لها تاريخ مشرق زاهر

الأستاذ يوسف القرضاوى

إن السبب الحقيقى لنكبة ١٩٦٧ هو نفس السبب لنكبة ١٩٤٨ . و هو السبب الذى أضاع الأندلس إلى اليوم ؛ و أضاع فلسطين مايقرب من قرنين فى أيدى الصليبيين.

إنه التخلى عن الاسلام؛ وتعاليم الاسلام؛ وأنا أعنى «الاسلام الصحيح» بعقائده وعباداته وشرائعه وأنظمته وأخلاقه وآدابه ومفاهيمه وأفكاره . وعواطفه و مشاعره . فالاسلام كل لا يتجزأ .

(أ) و كان من نتائج التخلى عن الاسلام فقدان روح التضحية و حب الاستشهاد فى نفوس آباءنا وأبنائنا وجودنا ، مما أضعف روحنا المعنوية أمام أعدائنا . و هذا هو «الوهن» الذى حذرنا منه رسولنا — ﷺ — حين قال « يوشك أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها . قالوا : أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير و لكنكم غثاء كغثاء السيل ، و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، و ليقذفن فى قلوبكم الوهن ، قالوا : و ما الوهن يا رسول الله؟ قال : حب الدنيا و كراهية الموت » .

و هذا هو الوهن الحقيقى الذى لا يعالجه كثرة السلاح ، ولا براعة التدريب، ولا قوة التنظيم و لا مهارة القيادة فى التخطيط و التكتيك .

(ب) و كان من نتائج التخلى عن الاسلام انفصال العرب عن إخوانهم المسلمين الذين يبلغ عددهم نحو ٦٠٠ مليون مسلم فى أنحاء المعمورة . لأن تبنينا للقومية العلمانية و إيماننا بها تقليداً للغرب الذى آمن بها بالأمس ، وبات يكفر بها اليوم ، جرنا إلى محاقة الأمة الاسلامية الكبيرة؛ وعدم الاعتراف بها ، لأن كل تجمع أو حتى تضامن أو تقارب على أساس العقيدة والدين مظهر من مظاهر التخلف و الرجعية يجب أن نبرأ منه حتى نكون عصريين تقدميين !

ومثل ذلك انفصال بعض الحكومات التى تنتسب إلى الاسلام عن إخوانهم العرب، حين تبنوا هم كذلك مبدأ القومية العلمانية : فوجدنا بعض هذه الحكومات القومية يعترف باسرائيل أو يتعامل معها بصورة من الصور ، أو يقف من مأساة فلسطين موقفاً سلبياً كأن الأمر لا يعنيه ، وكأن المفروض أن تهب الأمة الاسلامية عن بكرة أبيها من المحيط إلى المحيط، لتذود عن أرض الاسلام، و شرف الاسلام . و لكن كيف توجد الأمة الاسلامية و قد فرقتها النعرات القومية والاقليمية ، و المناهج و الأنظمة الأرضية والوضعية، والمؤامرات اليهودية و الاستعمارية والأنانيات الحزبية والشخصية ؟!

(ج) وكان من نتائج التخلى عن الاسلام انفصال العرب أنفسهم بعضهم عن بعض ، فانهم حين اتخذوا غير دين الله منهجاً وطريقاً ، وغير كتابه إماما ودليلا . و غير رسوله قائداً و هادياً ، تفرقت بهم المناهج ، واختلف عليهم السبل ، و تشتتوا بين مختلف المذاهب و الأفكار .

فهذا ينتمى إلى اليمين، و ذاك ينتمى إلى اليسار . و بين اليمين واليسار منازع و اتجاهات من يمين اليمين إلى يسار اليسار . و اليمين نفسه ألوان وضروب لكل منها قبلته ، من واشنطن إلى لندن إلى باريس . و اليسار ألوان : أحمر و أصفر ، و بينهما بعد ما بين موسكو و بكين .

وهكذا تفرق العرب شيعاً وأحزاباً . ودولا أو دويلات ، صنفها المصنفون إلى ثوريين ومحافظين و إلى تقدميين ورجعيين .

و لم يكن فى الامكان أن تجمعهم فكرة واحدة ، أو تضمهم راية واحدة ، لأن الفكرة الفذة التى يمكن أن تجمعهم ، و الراية الوحيدة التى يمكن أن تضمهم هى فكرة الاسلام ، و راية القرآن . و قد تخلوا عنها فكانوا طرائق قدداً .

وهذا ما حذر منه القرآن حيث قال الله سبحانه : « و أن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

فلما جد الجد ، وتبلدت السماء بالغيوم كان العرب حديثاً أشبه بما كان عليه اليهود قديماً « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى » .

(د) و كان من نتائج التخلى عن الاسلام انفصال الحكام عن الشعوب فى البلاد العربية. فقد أصبح الحكام فى واد والشعوب العربية المسلمة فى واد، فالحكام يؤمنون بمذاهب وضعية ، و فلسفات علمانية ، و يحكمون بقوانين أجنبية عن شريعة الله و هى شريعة الأمة . أما جماهير الشعوب فلا زالت مؤمنة بربها و دينها و قرآنها و محمدها . و ترى أن كل خير فى اتباع هدى الله و العمل بشريعة الله ، و أن كل شر و خسران فى الانحراف عن صراط الله ، و عن هدى رسول الله .

والحكام مشغولون بتوطيد سلطانهم ، و تثبيت كراسى حكمهم ، باضطهاد كل فرد أو جماعة أو حركة تناوئهم ؛ أو تحاسبهم ، أو تقول لهم : لم ؟ و كيف ؟ فضلا عن أن تقول : لا ، و من تجرأ و قال : «لا» فمآله السجن أو النفى أو حبل المشنقة . و الشعوب مشغولة بهم لقمة العيش ، و طلب الحرية و الأمن ، فان الأنظمة التى تحكمهم لم تطعمهم من جوع ، و لم تؤمنهم من خوف .

فلما سمعت جماهير هذه الشعوب أن هؤلاء الحكام سيحاربون لم تصدق عقولهم ما سمعته آذانهم ، فقد عرفوا بفطرتهم و تجربتهم أن هؤلاء الحكام لا يعنيهم حرب اليهود بقدر ما يعنيهم القضاء على المعارضين للحكم ، ولما بدأ اليهود بالضرب ، وتورط هؤلاء فى الحرب ، كانت ضمائر هذه الشعوب فى حيرة وألسنتها تلعثم فى الدعاء لهم بالنصر و التمكين . فقد ذاقت على أيديهم من المظالم ما جعلها تخاف من انتصارهم مثل ما تكره من هزيمتهم . ولقد قال وكيل الأزهر فى مؤتمر علماء المسلمين الذى انعقد فى رجب الماضى ١٣٨٨هـ فى كلمته نيابة عن «الأزهر»:

« إننا لو انتصرنا — على ما كان بنا من عيوب وانحراف — لأزددنا جرأة على محارم الله » .

و هذا هو الشعور الذى كان يسود جماهيرنا المسلمة ، قبل و أثناء الحرب ، و كنى بهذه الحال تعبيراً عن الفجوة الفسيحة

التخلى عن الاسلام هو السبب الاكبر لنكبة ١٩٦٧م

للتخلى عن الاسلام نتائج كثيرة أقلها هذه الكارثة التى جرفت كثيراً من قيمنا و هددت وجودنا ، كأمة لها تاريخ مشرق زاهر

و الهوة العميقة التى حفرها هؤلاء الحكام بينهم وبين جماهير شعوبهم ، وصدق الشاعر:

كنى بك داء أن ترى الموت شافياً
و حسب المنايا أن يكن أمانيا !!

(ه) و كان من نتائج التخلى عن الاسلام انفصال الشعب نفسه بعضه عن بعض ؛ فلقد أثار هؤلاء الحكام بمبادئهم المستوردة فئات الشعب بعضها على بعض ؛ و شككوا المواطنين فى كل بلد بعضهم فى بعض . و أصبح الناس فى البلد الواحد ، بل فى الأسرة الواحدة ، يخاصم بعضهم بعضاً ، و يخاف بعضهم بعضاً ، و يكره بعضهم بعضاً . بعد أن كانوا من قبل — بفضل الايمان — كالبنيان المرصوص ، أو كالجسد الواحد ، فى تعاطفهم و ترادهم و تراحمهم ، و بعد أن كانت الاخوة هى شعارهم و الراية التى تجمعهم « إنما المؤمنون إخوة » .

و لقد بات الأب فى واد و أبناؤه فى واد: انفصال نفسى و فكرى بين الجيلين . لبعد المسافة بين القديم و الجديد ، بين المحافظة والتحرر . و بات الاخوة الأشقاء أولاد الأب الواحد والأم الواحدة وكأنهم أجانب بعضهم عن بعض ، فرقت بينهم الأفكار و المبادئ و المذاهب التى أصبح كل واحد منها « ديناً » يتعبده كل، و يبشر به .

(و) و كان من نتائج التخلى عن الاسلام انطلاق الغرائز الدنيا ، و طغيان الشهوات البهيمية و إنتشار المجون والفسق، والتحلل من عقدة الفضائل والمثل العليا ، فالعفاف والاحصان والاحتشام والحياء من أخلاق الرجعية المتزمتة ، و خصائص المجتمعات المتخلفة التى لم تر نور القرن العشرين .

أما اللهو و الخلاعة و الصور العارية أو شبه العارية و القصص الخليعة والأدب المكشوف والغناء الفاحش ، والأزياء المثيرة فهذه هى سمات الحضارة ، و عنوان التمدن، و شارة التحرر من ربقة التقاليد العتيقة البالية .

فلا تعجب إذا وزعت — قبل المعركة بأيام — عشرات الآلاف من صور المطربات والممثلات على الجنود المرابطين فى خط النار، تشجيعاً لهم ، وتقوية لروحهم !!

(ز) وأخيراً كان من نتائج تخلينا عن الاسلام : أننا دخلنا المعركة بمعزل عن الله؛ شاعرين بالاستغناء عنه ، ذاكرين كل اسم إلا اسمه ؛ منتظرين كل عون إلا عونه ، مترقبين أى مدد من أى جهة إلا مدداً يأتى من عنده

كانت الاذاعات العربية تشجع الجنود و الضباط قائلة : قاتلوا باسم فلان و اسم علان .

كانت بعض الاذاعات تلهب حماس المحاربين فى ساعات القتال الرهيبة بمثل هذه الكلمات : قاتلو واضربوا و اسحقوا العدو . إن الفنانين و الفنانات من وراءكم . . إن فلانة المطربة معكم والأخرى الممثلة بجانبكم !!

أما الله و ملائكته و تأييده فلم يكن فى الحساب .

دخلنا المعركة والغرور حشو رؤوسنا؛ والرياء ملء نفوسنا والكبر ملء أنوفنا ، لم ندخلها فى تواضع المؤمنين؛ وزهد المخلصين ، و صدق التائبين ؛ و توبة الصادقين .

لم يقل قائد قبلنا لزملائه أو لجنوده يوم الحرب ما قاله خالد يوم اليرموك : إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغى فيه الفخر ولا البغى ، فأخلصوا لله جهادكم ؛ وتوجهوا لله بعملكم فان هذا يوم له ما بعده .

و هكذا خضنا الحرب بلا عقيدة ؛ و قاتلنا بلا إيمان .. خضناها متوكلين على الروس ؛ لمخذلنا الروس ؛ معتمدين على السلاح فلم ينفعنا السلاح .

لقد وضع القرآن للمؤمنين شروط النصر عند اللقاء فقال : يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا و اذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ؛ و أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا إن الله مع الصابرين . و لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً و رئاء الناس و يصدون عن سبيل الله ؛ والله بما يعملون محيط » .

فهل راعينا هذه الشروط البتة و نفذناها ؟ بل هل وعيناها و حفظناها ؟ بل هل خطرت لقادتنا على بال ؟ كلا ثم كلا .

لا عجب إذن — و قد تخلينا هكذا عن الاسلام — أن يعجب الله نصره عنا ، و أن يسلط علينا عدوه و عدونا . فانه لم يعد بالنصر إلا من نصره و أعز دينه: «و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة وأمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الأمور » .

هذا هو فى نظرى السبب الحقيقى للهزيمة ؛ و هو سبب أعمق جذوراً ؛ و أبعد مدى وأطول عمراً من حرب حزيران، فان ساعة الحرب هى ساعة الحصاد لما زرع فى أيام السلم .

فليت شعرى لماذا يفخم فريق من الناس اسم الدين و اسم الله بعد الهزيمة ؟ وعندما كانوا يظنون النصر قريباً لم يجر ذكر الله على ألسنتهم و لم يخطر على قلوبهم ؛ و إنما ذكروا « هبلهم» و « مناتهم و « عزاهم» و سائر آلهتهم التى يلتمسون عندها المدد و العون .

أجل ؛ لقد كانوا ينتظرون المعونة من أى جانب إلا من الله ، و يتطلعون إلى كل جهة إلا إلى السماء ؛ فلا غرو أن وكلهم الله إلى أنفسهم و آلهتهم التى يدعون من دون الله .

و تالله لو انتصروا — و هيهات — ما جعلوا لله و لا لدينه فضلا فى ذلك ؛ ولكان فضل النصر حينئذ للاساطة الروسية؛ و المساعدات الروسية ، و براعة القيادة الثورية ؛ و لكنهم — وقد انهزموا — يريدون أن يحملوا أوزار هزيمتهم على كاهل الدين المفترى عليه .

كان من الأسئلة التى سمعناها بعد النكبة — يطرحها الملحدون على أهل الايمان — هذا السؤال : أين الله ؟ ! و لماذا تخلى عنا وكان مع اليهود ؟ ألم يعد المؤمنين بالنصر فأين النصر ؟ و هذا سؤال غريب من قوم لم يكن الله لهم يوماً على بال . إنما أرادوا — بمكرهم — أن يأخذوا زمام المبادرة و يسألون المؤمنين : أين معونة الله ؟ قبل أن

التخل عن الاسلام هو السبب....

تساءلم الجماهير المؤمنة : أين عون آلهتكم فى موسكو و أين نجدتهم عند الشدة ؟

إن الله موجود أيها الشيوعيون — و هو الذى خذلكم ، و مكن اليهود منكم لأنهم أقرب إلى رعاية سنن الله منكم، قال عز لقائله : إنما تنتصر بمعصية عدونا لله و طاعتنا له .

فاذا استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة .

الله موجود يا عباد ماركس و لينين، و لكنه — سبحانه — لاينصر إلا من نصره ، أى نصر دينه ، و أقام حدوده ؛ و نفذ أحكامه ، هل عرفتم الله حتى يعرفكم؟ و هل حفظموه حتى يحفظكم ؟ و هل نصرتموه حتى ينصركم ؟

إن نصره — جل شأنه — مشروط بالايمان . فهل وفيتم بالشرط حتى يفى لكم بالوعد؟ هل حققتم شروط الايمان ، وتخليتم بأخلاق المؤمنين ؟ هل كنتم من « الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت آياته زادتهم إيماناً و على ربهم يتوكلون » هل كنتم من « الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم فى سبيل الله ؟ هل كنتم من الذين قال الله فيهم « إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا: سمعنا و أطعنا و أولئك هم المفلحون » ؟

و لا أحسبكم تجادلون أنكم على شتى من هذه الخصال فضلا عن أن تتمتعوا بها كلها كما هو شأن المؤمنين الصادقين .

أعطنى إسلاما أعطك نصراً :

لقد زرت تركيا فى صيف ١٩٦٧ بعد النكسة الثانية فكانوا فى أشتاء شديد لما حل بالعرب ، و قالوا لى : كيف ينهزم الاسلام أمام اليهودية ؟ قلت لهم : إن الاسلام لم ينهزم وما انهزم قط، والاسلام لم يدخل هذه المعركة أبداً . إنما الذى يحمل عارها هو الثورية العربية التى جرت العرب جميعاً إلى هذه الحرب طالة أنها لن تتعدى الصياح و التهديد وعرض العضلات ! ولى رأى قلته فى أكثر من مناسبة : إن الحرب طوال السنين العشرين الماضية كانت بين العرب و اليهود و لم تكن بين المسلمين و اليهود .

فالعرب يخوضون الحرب بوصفهم « عرباً » لا بوصفهم « مسلمين » ، و يوم يخوض العرب المعركة «مسلمين» كما كان خالد وأبو عبيدة وسعد ؛ سيتحول سير الأحداث و يتغير اتجاه التاريخ .

(بقية المنشور على ص ٧)

رموز ثم تصور ما فى ذلك من ذوق وجدانى لأهل الذكر و العرفان و تبارك الله والمنة لله (اعجاز القرآن)

و من ذلك قوله تعالى : « لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين .

قال مصطفى الرافعى لقد قرأنا هذه الآية الكريمة على طبيب مسيحى محقق من أصدقائنا و نبهناه إلى ما فيها من الدقائق والأسرار فقال :

« آمنت بما أنزل على محمد » .

و من ذلك قوله تعالى :

يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق فى ظلمات ثلاث .

كان طبيب محقق فاضل من الهنادك يبلوى المرض ببلدة إله آباد فى الهند؛ إنه أسلم سراً بعد ما تدبر فى الآية و هو يقول لايمكن لأى شخص أن يبلغ إلى هذه الدقائق والأسرار الطبية قبل ثلاثة عشر قرناً .

(تفسير ماجدى)

ومن ذلك ما يقول العلم الحديث إن مادة الكون هى الأثير، و الله تعالى يقول: فى بدء الخلق : « ثم استوى إلى السماء » .

(الدخان)

و من ذلك ما حقق العلماء من أن الأرض انفصلت من النظام الشمسى و الله تعالى يقول فى السماوات و الأرض: « كانتا رتقا ففتقناهما » .

و من ذلك ما تكشف الباحثون من تلاقح النبات وأنه أزواج .

و الله تعالى يقول : من كل الثمرات جعل فيها زوجين .

و من ذلك أن المياه الجوفية ناشئة من المياه السطحية الآتية من المطر و أنها تتسرب إلى باطن الأرض فتحفظ هناك، و فى ذلك قوله تعالى :

«وأنزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الأرض» .

و من ذلك ما انكشف للمحققين أن الأرض هى تتحرك و تمر مر السحاب .

و فى ذلك قول الله تعالى :

وترى الجبال جامدة و هى تمر مر السحاب» ويقول صاحب الكشاف المتوفى ٥٢٨هـ فى تفسير هذه الآية: وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد إذا تحركت لاتكاد تبين حركتها . الكشاف ج ٢

سيرجع الباحثون المحققون مؤمنين إذا علموا أن الأسرار العلمية التى يحسبونها جديدة هى فى القرآن الكريم كما ظهرت فيشهدون للقرآن الحكيم بأعلى صوتهم أنه هو كتاب الله الخالد و قانونه الدائم وهو منبع الهداية و السعادة والعلوم والفنون لا تنقضى عجائبه و لا تنتهى غرائبه كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .

الرائد

مجلة عربية نصف شهرية

يشرف على الإدارة والتحرير :

○ محمد الرابع الحسني الندوي

○ سعيد الأعظمي الندوي

تحريرها

اللجنة العلمية للندوة العالمية

اشتراكاتها

فى الهند قيمتها كالتالى : ٨ روبيات

للطلاب : ٦ روبيات

فى الخارج بالبريد الجوى : جنيه واحد

وتضاف إليه أجرة البريد الجوى.

العنوان :

مكتب الرائد، دار العلوم لندوة العلماء

ص.ب ٩٣ لكناؤ ، الهند

صفحة الشباب والطلاب

القرآن هو هبة إلهية جاء نوراً و ضياءاً ليخرج الناس من الظلام و الحيرة إلى نور الفطرة و ضياء الشريعة و ليحافظ على الحياة البشرية ويقودها فى الطريق إلى الله تعالى على هدى و على نور و بصيرة و علم و برهان .

القرآن الحكيم هو كتاب مفتوح آفاقى يقر فى نفوس أهله أنهم خلفاء فى الأرض وأنهم حملة هذه الأمانة التى أشفقت منها السماوات والأرض والجبال، ويغرس فى نفوس أهله حب البحث عما أودع الله تعالى فى الأرض و السماء و فى الانسان و الحياة و التدبر و التفكر فى خلق السماوات والأرض و الليل و النهار ومن ثم ركز الله فى الفطرة التى فطر الناس عليها حب التغير والتطور وحب الكشف والاستطلاع و حب الانتقال من حال إلى حال و من مكان إلى مكان و نظام إلى نظام لينهض بواجباته و يؤدى رسالته و يلعب دوراً هاما فى خلافته فى الأرض .

لأن هذا لا يمكن له إلا باستقبال طاقات الحياة كلها بقلب مفتوح و صدر واسع قال الله تعالى و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها وزينة و يخلق مالا تعلمون هذه الآية الكريمة الحكيمة تضم إليها معانى جمة و أسرار بلا نهاية و توحى إلى أن وسائل الحمل و النقل ستجد و تطوى معها أسراراً ستدهش العالمين يوم تبلغ مرحلة التمام والاستواء وأن معرفة الانسان ترتقى و مداركه تتسع ومعلوماته تزداد و تجاربه تكثر حتى تبلغ الكمال .

قال الله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم حتى يتبين الله لهم أنه الحق .

هذه الآية تشير إشارة قوية إلى أن الله تعالى يرفع الستار عن غيوب الآفاق و الأنفس و ما تقدم فيه الانسان من العلوم الطبيعية و التكنولوجية فى طوال هذه الثلاثة عشر قرناً فى كل شتى من هذا الكون من شمس و قمر و ليل و نهار و أرض و سماء و رعد و برق حتى الدقائق الصغيرة فى الذرة والخلية والورقة والزهرة ما هى إلا أطراف قليلة محدودة ولا يزال الله تعالى يكشف من غيوب أسرار الآفاق والأنفس و يريهم آياته كل يوم من جديد ما لا يستطيعون استقصاءها .

و قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى و لو جئنا بمثله مدداه ولوجمعت أنواع العلوم الانسانية كلها ماخرجت فى معانيها من قوله تعالى فى الآفاق وفى أنفسهم، وما عدا هذه الأسرار والعوالم أسرار و عوالم و مشهد هائل ما يبعث القلوب ويحرك الأرواح نحو مشهد هائل يشتمل على أسرار تكون الوسائل الحديثة التى تحدث فى القلوب هيبة ودهشة والعلوم الجديدة والنظريات الحديثة بالنسبة إليها ، لعبة الأطفال و تصورات الأطفال و العظمة لله . إن هذا التوجه العميق والايحاء الجميل لدليل باهر على أن القرآن الحكيم منزل من حول العرش العظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

العلم الحديث يدعو إلى الاسلام

الأستاذ محمد مبين الأعظمى

المدرس بجامعة الرشاد — اعظم كره

يبصر الكثير منها ولايدركون إلا أطرافا قليلة محدودة كما قال الله تعالى فلا أقسم بما تبصرون و مالا تبصرون

هذا الكسيس كاريل الطبيب المتخصص فى بحوث الخلية يقول :

« إن الكون على رحبه مملوء بعقول فعالة غيرعقولنا وأن العقل الانسانى هاد قاصد بين دروب التيه التى حوله إذا كان معوله كله على هدايته و أن الصلاة من وسائل الاتصال بالعقول التى حولنا وبالعقل الأبدى المسيطر على مقادير الأكوان قاطبة فيما هو ظاهرنا وماهو متحجب عنها فى طى الخفاء .

(عقائد المفكرين فى القرن العشرين للعقاد)

و مثل كريسى موريسون رئيس إكاديمية العلوم بنيويورك يرى :

« إننا نقترب فعلا من عالم المجهول الشاسع إذ ندرك أن المادة كلها من الوجهة العلمية مجرد مظهر لوحدة عالمية هى فى جوهرة كهربائية ولكن مما لا ريب فيه أن المصادفة لم يكن لهـا دخل فى تكوين الكون لأن هذا العالم العظيم خاضع للقانون .

و خاصة بينا من الآيات و إيحا آتها الظاهرة و إشاراتها القوية و اقوال العلماء والباحثين الباعثة على التأمل و التفكر فى الزمن الذى نعيش فيه أنه متجه إلى الجهة العلمية القائمة على البحث و النظر و الكشف و الاستطلاع و هذا

و فى ذلك قال مصطفى صادق الرافعى :

« إذا أنت تدبرت هذا و استدللت عليه بما أظهره هذا الجيل العلمى فى القرآن و ما وافق الحقائق الطبيعية و الكونية و الاجتماعية فلن يأتى من ذلك إلا معنى واحد تستخرجه و تقع به و هو أن هذا الكتاب الكريم أثر غيبى كان فى علم الله قبل كل الأزمنة فهو يحويها كلها و كافة يوجد معها كلها و بذلك يتعين أنه هداية إلهية فى أسلوب يحمل فى نفسه دليل اعجازه ويكون القرآن منفرداً فى التاريخ بأنه منذ انزل لا يبرح فى كل عصر من ناحتين صادقتين ناحية الماضى وناحية الحاضر .

(إعجاز القرآن)

و مما يجب الالتفات إليه أن بعض علمائنا الباحثين استخرجوا من القرآن ما يشير إلى مستحدثات الاختراع و ما يحقق بعض غوامض العلوم الطبيعية و نحن نشير هنا إلى بعضها .

ومن ذلك أن العالم الفلكى (يوانكاريه)

قال فى مقدمة كتابه و هو يبحث فى دقة نظام هذه الكائنات و ما فيها من مظاهر الكمال، وليس ذلك من الأمور التى يمكن حملها على المصادفة والاتفاق وأحسب أن المقدرة التى لا أول لها ولا آخر سنت للكائنات هـذا النظام فى عهد ما على أن يستمر حكمه إلى الأبد .

فامعن أنت النظر فى هذه الكلمات و سياقها ثم اقرأ قوله تعالى « ثم استوى إلى السماء و هى دخان فقال لهـا و للارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين .

و تأمل ما فى الآية من معانى و

بقية على ص ٦